

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

قال المؤلف - رضى الله عنه^(٢) -:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

«وبعد»:

فهذا جزء لطيف فى «السباحة»^(٣) يسمى «الباحة»^(٤) ذكر الأمر بتعليم «السباحة وفضلها».

(١) فى نسخة «ب» ذكر بعد البسملة: «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٢) قوله: - رضى الله عنه -: هذا الترضى جازز على سائر العلماء والأخبار، لقول الإمام النووى فى مقدمة صحيح مسلم ٣٩/١: «... يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله - عز وجل - أن يكتب... وكذلك يترضى على سائر العلماء... إلخ. اهـ: مقدمة صحيح مسلم - طبع دار الريان.

وانظر (تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى) للإمام السيوطى ٧٦/٢ تحقيق المرحوم الشيخ/ عبد الوهاب عبد اللطيف - طبع دار الكتب العلمية - ٣ سنة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.

(٣) حول «السباحة» قال ابن سيده فى «المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة»: السَّحَّ: العود، وهو السَّير على الماء منسبطاً. تقول: سَبَحَ بالنهر، وفيه، يَسْبَحُ سَبَاحاً وسَبَاحَةً، ورجل سَابِحٌ، وسَبُوحٌ، من قوم سَبَّحَاء، وسَبَّاحٌ من قوم سَبَّاحِينَ... إلخ» المحكم لابن سيده/ على بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق/ مصطفى السقا، والدكتور/ حسين نصار - طبع مصطفى الحلبي. القاهرة.

وقال الجوهري فى «الصحاح»: السباحة: العوم. وانظر لسان العرب «سبح» والقاموس المحيط للفيروز آبادى (سبح).

(٤) و «الباحة»: الماء، ومعظمه «أ» هـ: قاموس».

مقدمة التحقيق

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

و ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ

(١) الآية: ١٠٢ من سورة آل عمران.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١﴾.

أما بعد: «فإن أصدق الحديث كتاب الله - تعالى - وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» (٢).

كتاب «الباحة في السباحة» للإمام أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي الذي تقدمه لقراء الدار المصرية اللبنانية لما يحتوي عليه من آثار تبين أهمية السباحة في نظر الإسلام - كما سيأتى بيان ذلك فى موضوع الكتاب إن شاء الله تعالى - كتاب من مخطوطات مكتبة المسجد النبوى بالمدينة النبوية، تحت رقم $\frac{148}{8}$ ٢٤.

وبمجرد اطلاعى على مخطوطتيه الموجودتين بالمكتبة فكرت فى إخراجهم بعد التحقيق والضبط، وفعلا قمت باتخاذ الخطوات اللازمة والمتبعة لتبادل صور المخطوطات، وبعد التبادل وحسب النظم المنهجية المتمثلة فى:

١- تقديم النص صحيحا مطابقا للأصول العلمية (٣).

٢- توثيق النص نسبةً ومادةً.

(١) سورة الأحزاب: الآيتان: ٧٠، ٧١.

(٢) حديث خطبة الحاجة. انظر تخريجه فى كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووى، بتحقيق.

ص ٥. طبع الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م.

(٣) الأرقام من ١-٣ من كتاب «أسس تحقيق التراث العربى ومناهجه» جامعة الدول العربية.

المنظمة العربية للعلوم والثقافة - معهد المخطوطات.

٣- توضيح النص وضبطه .

فى ضوء المنهج السابق اتبعت الأُطر الآتية لإخراج الكتاب :

أ - صحة نسبة الكتاب للإمام السيوطى .

ب - وصف نُسخَتَي الكتاب .

ج - عملى فى الكتاب .

د - موضوع الكتاب .

كتاب «الباحة فى السباحة» لا شك أنه من تأليف الإمام السيوطى^(١) - رحمه الله تعالى - بدليل ما يأتى :

١- حاجى خليفة ذكره فى «كشف الظنون» ١/ ٢٦١ فقال : «الباحة فى السباحة» : رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة^(٢) .

٢- إسماعيل باشا البغدادى ذكره فى «هدية العارفين» - ترجمة السيوطى - ١/ ٥٣٦^(٣) .

(١) الإمام السيوطى : يمتاز بالتنوع والكثرة ، أما التنوع فيتمثل فى كونه تناول معظم فروع المعرفة التى كانت سائدة فى عصره ، وأما الكثرة فهو ذلك العدد الضخم ، منها «الباحة فى السباحة» الذى خلفه من المؤلفات ، حيث بلغت تصانيفه المئات . . . إلخ . . . ١ هـ : المستدرك الثانى على فهرس مؤلفات السيوطى . إعداد «بديع السيد اللحام» - البليوجرافيات - مجلة عالم الكتب ، المجلد الرابع عشر ، ص ٣٢١ العدد الثالث ، ذو القعدة/ ذو الحجة سنة ١٤١٣ هـ ، مايو / يونيو سنة ١٩٩٣ م .
(٢) كشف الظنون ١/ ٢٦١ .

(٣) الأرقام من ١- ١٣ انظرها فى «دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها» ص ٥٤ رقم ٩٩ .

- ٣- ذكره صاحب عقود الجواهر .
 - ٤- وجود نسخة من الكتاب فى مكتبة برلين (٥٥٥٩).
 - ٥- وجود نسخة من الكتاب فى المكتبة العربية بالجامع الكبير فى «صنعاء» مجموع (١٨٧ ، ٢٥٩).
 - ٦- وجود نسخة من الكتاب فى دار الكتب المصرية (٢٠٣٢ ، ٦٢) مجاميع .
 - ٧- وجود نسخة من الكتاب فى مكتبة «عارف حكمت» التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية (١٠٨) مجاميع .
 - ٨- وجود نسخة من الكتاب فى دار الكتب بالمنصورة ضمن مجموع .
 - ٩- وجود نسخة من الكتاب فى مكتبة شستر بيتى (٥١١٢).
 - ١٠- وجود نسخة من الكتاب فى مخطوطات جامعة الكويت (٣٦٠٩).
 - ١١- وجود نسخة من الكتاب فى مكتبة ليدن (١١/٤٧٤).
 - ١٢- وجود نسخة من الكتاب فى فهرس المخطوطات اليمنية فى «حضر موت» (٣٣٨).
 - ١٣- وجود نسخة فى فهرس مكتبة الحرم المكى فى مكة المكرمة .
- ا هـ: دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها ص ٥٤ رقم ٩٩ بتصرف، وهدية العارفين ١/٥٣٦ بالنسبة للرقم الثانى فقط .

١٤- وضوح اسم الكتاب على النسختين الخطيتين اللتين قمت بتحقيقهما وضوحا بينا كما ستراه فى «النماذج» المرافقة إن شاء الله تعالى.

علما بأن مؤلفى الكتاب - دليل المخطوطات - لم يذكرنا نسختى مكتبة المسجد النبوى .

وصف النسختين:

صورة المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهما فى تحقيق الكتاب وضبطه من مكتبة المسجد النبوى كما سبقت الإشارة إلى ذلك .
النسخة الأولى:

وهى النسخة «الأم» ورمزت لها برمز «أ» وذلك لجودة خطها المشرقى الواضح - خط النسخ - وتقع فى أربع لوحات - ٨ صفحات - من الحجم المتوسط، ومقاسها ١٤,٥ × ٨ وكل سطر من أسطر اللوحة يحتوى على ثمانى كلمات تقريبا (انظر صور النماذج المرافقة).

النسخة الثانية:

وهى بخط مغربى واضح، وتقع فى ثلاث لوحات من القطع الكبير، وتحمل الأرقام من ٢٢٤ إلى رقم ٢٢٦، ومقاسها ٢٠,٥ × ١٣ تقريباً، وفى كل سطر من سطورها إحدى عشرة كلمة، وقد رمزت لها بالرمز «ب» (انظر صور النماذج المرافقة).

عملی فی إخراج الكتاب؛

أ - بعد دراسة صورتی المخطوطتين، وتعرف مرتبة كل منهما من
الوضوح^(١) والبيان اخترت النسخة «أ» لتكون النسخة الأم، وبعد
هذا الاختيار قمت بنسخها حسب قواعد الإملاء الحديثة.

ب - بعد النسخ قمت بالمقابلة والمعارضة على النسخة «ب» وذلك
لأهمية المعارضة بعد الكتابة لتلافي الخطأ، وتسجيل الزيادة
المهمة في حاشية الكتاب.

وعن المعارضة والمقابلة قال السمعاني في «أدب الإملاء
والاستملاء» ص ٧٧، ٧٨: المعارضة بالمجلس المكتوب وإصلاح ما
أفسد منه زيغ القلم وطغيانه - قال: «أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي
البخاري بـ «هرات» أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام
بـ «سجستان»، أنا أبو القاسم علي بن طاهر الشروطي، أنا أبو عمر
محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان النوقاتي، ثنا الحصين بن
عمر، ثنا أبو طلق، ثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، ثنا إسحاق بن
الفرات المصري، عن ابن الدراوردي، عن شريك بن عبد الله بن أبي
نمر، عن عطاء بن يسار: أن رجلا كتب عند النبي ﷺ، فقال له النبي
ﷺ: «كتبت؟» قال: نعم، قال: «عرضته؟» قال: لا، قال: «لم تكتبه
حتى تعرضه فيصح». اهـ: أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني.

وأخرج أيضا في ص ٧٨ بلفظ: «أخبرنا أبو طالب: علي بن عبد

(١) انظر كتاب «أسس تحقيق التراث العربي...» دراسة النسخ... الخ.

الرحمن القاضى من أهل صور - فى منزله - أنا على بن الحسن
المصرى بـ «الفسطاط» أنا عبد الرحمن بن عمر الشاهد، أنا أحمد بن
محمد بن زياد البصرى، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى، ثنا عفان،
ثنا أبان - يعنى العطار - ثنا يحيى بن أبى كثير يقول: «مثل الذى يكتب
ولا يعارض مثل الذى يدخل الخلاء ولا يستنجى». اهـ: «أدب
الإملاء والاستملاء» للسمعانى.

د - وضعت للأحاديث والآثار أرقاما مسلسلّة بدءاً من ١ إلى ٢٣.

هـ - وضحت أول كل صفحة وآخرها من كل ورقة هكذا (١/أ،
١/ب).

و - عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها من المصحف الشريف،
ووضحت ما هو آية أو آيات أو بعض آية.

ز - خرجت الأحاديث والآثار الواردة فى الكتاب مع ذكر آراء العلماء
فيها من حيث الصحة والحسن والضعف والوضع.

ح - عرفت بـ «بعض الأعلام» الواردة فى الكتاب من صحابة رسول
الله ﷺ وغيرهم من التابعين - رضى الله عنهم -.

ط - زدت فى الأصل الجمل الدعائية، مثل: جل جلاله، عز وجل،
سبحانه وتعالى، وﷺ، ورضى الله عنه وعنهم، وإن لم تكن
فى الأصل؛ اعتماداً على ما قاله النووى فى مقدمة صحيح
مسلم.

ى - بينت بعض معانى الكلمات المحتاجة إلى بيان من كتب غريب

الحديث ومن كتب اللغة .

ك - قمت بضبط الأحاديث والآثار بالتشكيل حسب قواعد اللغة .

ل - صور نماذج المخطوطات وضعتها بعد المقدمة .

م - الكتاب وضعت له بعض الفهارس الفنية المتمثلة فى :

١ - الخاتمة .

٢ - فهرس الآيات القرآنية .

٣ - فهرس الأحاديث والآثار .

٤ - فهرس الأشعار .

٥ - فهرس الأعلام .

٦ - فهرس للمصادر والمراجع والدوريات .

٧ - فهرس الموضوعات .

موضوع الكتاب:

السباحة نوع من أنواع الرياضة المحببة إلى النفوس، مارسها رسول الله ﷺ، كما ورد فى كتابنا هذا، وفعلها أصحابه - رضى الله عنهم - كما ستقرأ إن شاء الله عن «الزبير بن العوام» عندما كان فى الحبشة، وعند ما طاف حول الكعبة سابحا كما فى الحديث رقم ٢٣ .

والرياضة عموما: النفسية والجسدية يشجعها الإسلام ويحث عليها ويدعو إليها؛ لأن العقل السليم فى الجسم السليم، بشرط ألا يقصر الرياضى فى حقوق خالقه - سبحانه وتعالى - فى العبادة المفروضة

عليه من صلاة وغيرها، وألا يتخذ من قوة جسمه وقوة عضلاته ما يهدد به حياة الآخرين، أو يسلك به مسلك البلطجة للاعتداء والتسلط.

والإسلام الذى ندين به يحث المسلم أن يكون قويا فى نفسه وأخلاقه وبدنه؛ ليحمى نفسه ويدافع عن وطنه.

وبهذه المناسبة يسرنا أن ننقل لقارئنا بعض ما ورد فى كتاب «المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية: المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية» المنعقد فى المدة من ١٨-٢٤ من صفر ١٤٠٦ هـ/ الموافق ٧-١٠ نوفمبر ١٩٨٥م حول هذا الموضوع.

ننقل مما فى كتاب المؤتمر السابق فنقول: «التربية فى الإسلام شاملة^(١)، متكاملة، متوازنة، تشمل كل جوانب المسلم، وهى مستمرة باستمرار الحياة، وتقوم بها الجماعة المسلمة فى سبيل تطبيع أفرادها على ما تدين به من مبادئ، فما هى ميادينها؟!

١- التربية الجسمية:

يعرض الإسلام بالعناية بالجسد والاهتمام به من طعام وإراحة وتنظيف، ويوصى بالأخذ بنصيب من المتاع الحسن الطيب الحلال فى سبيل توفير الطاقة الحيوية اللازمة لتحقيق أهداف الحياة.

ونظرة الإسلام إلى الجسد محاطة بأدب رفيع سامى التعبير، يجعل

(١) من بحث «التربية فى الإسلام» ميادين التربية الإسلامية ص ٢٣٥ - للمرحوم الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصارى.

من الإنسان إنساناً لا حيواناً؛ ولذلك مدلول تربوى هام نوجزه فى النقاط التالية :

١- فالعناية بالجسد سبيل لتكوين الإنسان الصالح ، «والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»^(١).

٢- والعناية بالرياضة ثابتة فى أقوال النبى ﷺ.

٣- والاهتمام بالجانب الصحى - وقاية وعلاج - يوليه الإسلام اهتماما كبيرا.

٤- والهدف من اهتمام الإسلام بالتربية الجسدية التنمية الكاملة، ففى الجسد السليم عقل سليم، وخلق قوي.

٥- ومنبع ذلك أن الجسد غاية لا وسيلة؛ فهو أداة تحقيق الخلافة عن الله فى الأرض.

٦- الربط بين الجانب الجسدى وبقية الجوانب الأخرى، فالتنمية كُلُّ متشابه.

وهكذا يهدف الإسلام إلى تنمية الشخصية المسلمة السوية الكاملة، ولو أخذنا عبادة واحدة - كالصلاة - لوجدنا فيها تربية الجسد بالحركة والنظافة، إلى تربية العقل والنفس والروح، فالعقل

(١) اقتباس من الحديث الذى أخرجه أحمد ومسلم، وابن ماجه: عن أبى هريرة بلفظ: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان».

يفكر ويتدبر، والروح تسبح وتذوق. ويمثلها الصوم، والحج، فكلها عبادات تتضمن التربية للجسد والتربية للعقل، والتربية للروح» اهـ: ميادين التربية الإسلامية، للمرحوم الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصارى، ص ٢٣٥، ٢٣٦ من كتاب المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية.

وفى كتاب المؤتمر السابق بحث باسم «تربية الناشئة فى ضوء السيرة» للشيخ منصور الرفاعى عبيد. مراقب عام المساجد بوزارة الأوقاف، ص ٨١٧ جاء فيه: «الإعداد الجسمى»:

إن الإسلام بمبادئه السمحة أقام التوازن بين الجسم والروح، واعتنى بتربية الأجسام، وإصلاح النفوس على حد سواء، حتى لا يكون هناك ملل وضجر وتبرم من الحياة، فقد جاء فى الأثر: «روحوا عن القلوب ساعة فساعة، فإنها تمل، وإذا ملت عميت»^(١).

(١) الحديث عزاه السيوطى فى الجامع الصغير ٤/ ٤٠، ٤١ رقم ٤٤٨٤ إلى أبى داود فى مراسيله، عن ابن شهاب مرسلًا، وإلى بكر بن المقرئ فى فوائده، والقضاعى عنه: عن أنس، ولكن بلفظ: «روحوا القلوب ساعة فساعة».

قال المناوى فى «فيض القدير شرح الجامع الصغير»: وفى رواية: «ساعة وساعة» أى: أريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لاعتقاب فيه ولا ثواب.

قال أبو الدرداء: إني لأجمل فؤادى ببعض الباطل - أى: اللهو الجائر - لأنشط للحق. وذكر عند المصطفى ﷺ القرآن والشعر، فجاء أبو بكر - رضى الله عنه - فقال: «أقراء وشعر؟» فقال: «نعم، ساعة هذا وساعة ذاك» وقال على - كرم الله وجهه -: «أجملوا هذه القلوب؛ فإنها تمل كما تمل الأبدان» أى: تكل وتتعب. وقال بعضهم: إنما ذكر المصطفى ﷺ لأولئك الأكابر الذين استولت هموم الآخرة على قلوبهم فخشى عليهم أن تحترق. وقال الحكيم فى شرح الحديث... «فقلوه: ساعة وساعة، أى ساعة للذكر =

وأيضاً: «اعمل لندياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»^(١) يقول الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين»: الرياضة بكل أنواعها مجاورة للفترة في حدود الشرع، وقد كان النبي ﷺ يرى اللعب المباح فلا ينكره.

فقد روى عن رسول الله ﷺ أنه كان ينظم للأطفال دروساً يتعلمون منها ثمرات الجهاد والسبق في الحياة، وهم لا يشعرون، وذلك عن طريق اللعب الذي يلائم طبائعهم، واستغلال دوافعهم في إشباع حاجاتهم.

ولقد جاء في مسند الإمام أحمد أن النبي ﷺ كان يَصِفُ الأطفال الذين يَأْنَسُونَ به. ويقول: «من سبق فله كذا» فيستبقون إليه، فيقعون على صدره، فيلتزمهم ويقبلهم^(٢).

ونبي الإسلام يفعل ذلك حتى يقوى أبدانهم، ويكون هناك شغل

= وساعة للنفس؛ لأن القلب إذا حجب عن احتمال ما يحل به يحتاج إلى مزاج... إلخ». وقال: قال البخاري: ويشهد له ما في مسلم وغيره: «ياحفظ: ساعة وساعة». وقال شارح الشهاب: «إنه حسن» اهـ: فيض القدير للمناوي بتصرف. وعزه السيوطي في الجامع الكبير ص ٥٣٧ إلى الديلمي عن أنس بلفظ: «روحوا القلوب ساعة وساعة».

(١) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ٢/٢٢٦.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (مسند بنى هاشم) رقم ١٧٣٩ بلفظ: عن عبد الله بن الحارث، قال: كان رسول الله ﷺ يَصِفُ عبد الله، وعبيد الله، وكثيراً من بنى العباس، ثم يقول: «من سبق إلى فله كذا وكذا...» فيقعون على ظهره... فيقبلهم ويلزمهم. اهـ.

لفراغ أوقاتهم، وتعويدهم منذ الصغر على تمارين رياضية؛ لأن الدين الإسلامى فى حاجة إلى رجال أقوياء البدن والعقيدة، والبدن فى النهاية هو مطية الإنسان للوصول إلى أهدافه والقيام بأعبائه الدينية والدنيوية... فإنه لصحة الجسم وسلامته من الأمراض أثر فى النفس والعقل... والتربية الإسلامية لا تقف عند حدود الجسم وحده، وإنما ننظر بعين الاعتبار إلى الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم والمتمثلة فى مشاعر النفس، وهذه الطاقة يحترمها الإسلام احتراماً كاملاً، غير أنه لا يتركها على حالها، ولا يطلق لها العنان، وإنما ينظمها ويضبط تصرفاتها؛ ولذلك نلاحظ أن النظافة - مثلاً - أمر فطرى، وعادة متبعة، إلا أن الإسلام يحولها إلى عبادة إذا اقترنت بالنية بقصد التقرب إلى الله - سبحانه وتعالى - لأنه لكل امرئ ما نوى...

وروى البخارى أن النبى ﷺ مر على نفر من أسلم ينتضلون بالسوق - أى: يتعلمون الرمى - فقال ﷺ: «ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً، وأنا مع بنى فلان» فأمسك أحد الفريقين عن الرمى، فقال رسول الله ﷺ: «مالكُم لا ترمون؟!» فقالوا: كيف نرمى وأنت معهم؟! فقال - عليه الصلاة والسلام -: «ارموا وأنا معكم جميعاً»^(١)...

(١) الحديث أخرجه البخارى فى (كتاب الأنبياء) باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، وباب ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [سورة مريم، من الآية: ٥٤] ٣٩٢/٦. وأخرجه فى (الجهاد) باب التحريض على الرمى.

إن الإسلام الذى اهتم بتعليم الرياضة للطفل منذ سنه المبكرة، هو الذى أمرنا بالصلاة، وفيها من القيام والحركة والركوع والسجود ما هو أعظم تدريب؛ ليتبين أن الإسلام شرع ممارسة الألعاب الرياضية من مصارعة وعدو - جرى - لأن الرسول ﷺ صارع «ركانة» فصصره، كما أنه ثبت عنه أنه سابق السيدة عائشة - رضى الله عنها - كما جاء فى حديث أبى داود، وأمر بالسباحة والرمية وركوب الخيل، والغرض من ذلك أن تأخذ الأمة الإسلامية بأسباب العزة والسيادة، وأن تتربى - أفرادا وجماعات - على معانى القوة والفتوة والجهاد تنفيذا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [سورة الأنفال، من الآية: ٦٠].. إلخ» اهـ: من بحث فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد.

ونذكر بحديث مسلم عن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»^(١) قاله ثلاثا، وقيل فى قوله - عز وجل -: ﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٢٠٠] أى: أقيموا على جهاد عدوكم بالحرب، وارتباط الخيل» اهـ: «شرح السنة» للإمام البغوى، كتاب (الجهاد والسير) باب إعداد آلة القتال ٣٨/١٠ بتصرف.

وحول الرياضة المشروعة التى لا اعتداء فيها على الآخرين ظلما

(١) صحيح مسلم (كتاب الإمارة) باب فضل الرمي والحث عليه، رقم ١٩١٧.

وعدوانا نذكر أن رسول الله ﷺ صارع «ركانة» وهو من أشد الناس، فصرعه النبي ﷺ، روى الذهبي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» الجزء الأول من القسم الأول ص ١٩١ رقم ١٧١ في ترجمة «ركانة» فقال: «وهو ركانة - بضم الراء، وتخفيف الكاف والنون - وليس في الأسماء «ركانة» غيره. هكذا قاله البخاري، وابن أبي حاتم، وغيرهما، وهو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى الحجازى المكى، ثم المدنى، أسلم يوم فتح مكة، وكان من أشد الناس، وهو الذى صارعه النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ قال الحافظ عبد الغنى المقدسى: وهذا أمثل ما روى فى مصارعة النبي ﷺ فأما ما روى فى مصارعته ﷺ «أبا جهل» فلا أصل له... وحديث مصارعته النبي ﷺ مذكور فى كتابى «أبى داود، والترمذى»^(١) فى كتاب اللباس؛ لكنه مرسل. قال الترمذى: ليس إسناده بالقائم. وفى رواه مجهول، ولفظه فيها: عن محمد بن على بن ركانة أن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ... إلخ. اهـ: «تهذيب الأسماء واللغات» للإمام الذهبى بتصرف.

وروى الحافظ أبو نعيم فى كتابه «جزء من كتاب رياضة الأبدان» روى عن... عن سعيد بن أوس الأنصارى، قال: نا عمران بن

(١) أخرجه أبو داود فى (اللباس) حديث رقم ٣٥٥٦ وأخرجه الترمذى فى (اللباس) أيضاً رقم ١٧٠٣ وقال: هذا حديث غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلانى - أحد رجال السند - ولا ابن ركانة. اهـ: الترمذى.

حدير، عن النزال بن عمار، عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ليصارعه.

فقال: «قم يامعاوية فصارعه».

فقام معاوية فصارعه فصرعه.

فقال رسول الله ﷺ: «أما علمتم أن معاوية لا يصارع أحدا إلا صرعه معاوية؟». ويقال للمرء منه: الصرعة.

قال المحقق: رجاله ثقات غير «النزال» - أحد رجال السند -:

١- فلم أقف على توثيق له إلا عند ابن حبان، وروى عنه قره بن خالد أيضا.

٢- لم يسمع من ابن عباس، قال البخارى فى التاريخ الكبير ١١٧/٨: (بلغه عن ابن عباس: قال ابن المبارك) ولذلك عده ابن حبان فى أتباع التابعين من الثقات، وبيض له ابن أبى حاتم.

و «سعيد بن أوس» - أحد رجال السند أيضا -: هو «أبو زيد النحوى» ومحمد بن معاوية - أحد رجال سند الحديث - وكلاهما من رجال التهذيب، والخصاص - أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن سعيد الخصاص، أحد رجال السند - وثقه الخطيب البغدادي فى «تاريخ بغداد» ٣٨١/٩. و «العسال» أبو أحمد - أحد رجال السند - حافظ كبير القدر.

والحديث لم أجده بعد بحث عنه إلا معزوا إلى الديلمى (٧٤٩/١١) كنز العمال... إلخ»: اهـ: أبو عبد الله محمود بن

محمد الحداد، ص ١٥، ١٦ من كتاب (رياضة الأبدان) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) بتصرف.

وأخرج أيضا في نفس المصدر ص ٢٠، ٢١ حديث رقم ٥٠ قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: مر ابن عباس - رضى الله عنهما - بعد ما ذهب بصره يقوم يجرّون حجرا، فقال: «ما شأنهم»؟!

قال: يرفعون حجرا ينظرون أيهم أقوى. فقال ابن عباس: «عمال الله أقوى من هؤلاء» وحكم المحقق بضعف الحديث. وختم التحقيق بقوله: «والإنكار على مثل هؤلاء الذين أكبر همهم النظر فيمن هو الأقوى (شأن رياضة اليوم) واجب؛ إذ أمر ذلك يفضى إلى البغضاء، والصد عن ذكر الله - تعالى - وإنما الواجب أن يكون ذلك العمل لله - عز وجل - لا ليقال: فلان أقوى الناس أو أجسمهم، ونحو ذلك.. اهـ: محقق.

وأخيرا - وليس آخرا - أسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يتقبل هذا ويجعله خالصا لوجهه الكريم، ويعلم الله وحده أنى قد بذلت فيه جهدا كبيرا، وعملت فيه قدر علمى، فإن وفقت فهو بمحض فضل الله وإحسانه إلىّ، وإن أخطأت أو نسيت، والخطأ والنسيان واقع لا محالة، ووقوعه غير مستغرب من البشر الذين أنا واحد منهم، وبناء على ذلك أطلب من القراء الفضلاء قبول اعتذارى عن الخطأ والنسيان؛ آملا منهم تصويب وتصحيح ما تقع أعينهم عليه:

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [سورة البقرة، من الآية:
[٢٨٦].

وفى الختام: الله أسأل أن يغفر لى خطيئتى يوم الحساب، إنه
سميع مجيب الدعاء، وهو نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير خلق الله وعلى آله
وأصحابه الطاهرين المطهرين أجمعين
آمين يارب العالمين

وكتبه

أحمد عبد الله باجور

القاهرة فى يوم الخميس ليلة الجمعة
الثالث من جمادى الأولى ١٤١٩ هـ
الموافق الرابع والعشرين من سبتمبر ١٩٩٨ م